قصّة وحشيّ رضي الله عنه

دروس وعبر

الدكتور

إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

١٤٣٨هـ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فهذه الورقات عبارة عن قصة وحشي الصحابي ﷺ ، الذي طلب منه النبي ﷺ أنْ يُغرّب عنه وجهه ، فلا يراه ، لأنّه قتل عمّه وأخاه من الرضاع حمزة بن عبدالمطّلب ﷺ ، فما استطاع ﷺ أن يملأ وجهه من قاتل عمه ، أو حتى أن يُكرر النظر إليه مرّة أخرى ، لشدّة مافعل ،ولقوّة تأثير هذا الفعل على قلب خير البشر محمد ﷺ .

وقد ذكرت هذه القصّة في كتابي:(عشرون موقفا إيجابيا من الأحاديث النبوية الشريفة الجزء الأوّل ص ٢٦)[١] لكني أحببت أن أجعلها قصّة مُستقلّة لوحدها ، وأُضيف عليها ماتيسّر من الفوائد ، لم أكتبها هناك . واجتهدت –قدر استطاعتي- في استخراج الفوائد ، واستنباط الفرائد. فإن أصبت فهو من الله ، وهذا ما أرجو ، وإن أخطأت فمن نفسي ، والشيطان ،وأستغفر الله من ذلك.

هذا والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به كاتبه ، وقارئه، وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد .

المؤلف

د. إبراهيم بن فهد بن إبراهيم الودعان

ebrahim.f.w@gmail.com

(١) منشور في موقعي صيد الفوائد والألوكة .

إهداء من شبكة الألوكة www.alukah.net

قصّة وحشي ﷺ

عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال : خرجت مع عبيد الله بن عَديّ بن الخيار؛ فلما قدمنا حمص، قال لي عبيد الله بن عدي: هل لك في وحشي نسأله عن قتله حمزة ؟ قلت : نعم . وكان وحشي يسكن حمص . فسألنا عنه ؟ فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنه حميت[٢]، قال : فجئنا حتى وقفنا عليه يسيرا ، فسلّمنا فردّ السلام، قال: وعبيد الله مُعْتَجِرٌ[٣] بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه ورجليه، فقال عبيد الله: يا وحشي أتعرفني ؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله، إلاّ أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة يقال لها أم قتال بنت أبي العيص فولدت له غلاما بمكة فكنت أسترضع له فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فلكأني نظرت إلى قدميك قال فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال: ألا تخبرنا بقتل حمزة؟ قال : نعم إنّ حمزة قتل طُعيمة بن عدي بن الخيار ببدر، فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلتَ حمزة بعمي فأنت حرّ. قال : فلما أن خرج الناس عام عينين، وعينين جبل بحيال[٤] أحد بينه وبينه واد ، خرجت مع الناس إلى القتال. فلما اصطفوا للقتال خرج سبّاع فقال: هل من مبارز قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال يا سبّاع يا ابن أم أنمار مقطعة البظور[٥] أُتحادّ الله ورسوله ؟ قال ثم شدّ عليه فكان كأمس الذاهب .قال: وكمنتُ لحمزة تحت صخرة ،فلما دنا مني رميته بحربتي ،فأضعها في ثُنَّتِه[٦] حتى خرجت من بين وركيه. قال: فكان ذاك العهد به. فلما رجع الناس رجعت معهم ،فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلام ثم خرجت إلى الطائف فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا فقيل لي إنه لا يهيج الرسل قال : فخرجت معهم حتى قدمت على رسول الله ﷺ فلما رآني قال : آنت وحشي ؟ قلت: نعم. قال: أنت قتلتَ

---

(٢)الحَمِيْت: المتين من كل شيء . تهذيب اللغة للأزهري ٨٣/٢ . وهو زِقُّ السمن خاصة، يُشبَّه به الرجل السمين الدسم . (مطالع الأنوار على صحاح الآثار لابن قرقول الحمزي ٢٩٩/٢).

(٣) الاعتجار بالعمامة : هو أن يلفها على رأسه ،ويرد طرفها على وجهه، ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه .(النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٤٠٥/٣) مادة عجر .

(٤) حيال أي: مُقابل . (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٧/٧) .

(٥) البظور جمع بظر: وَهُوَ مَا تقطعه الخاتنة من فروج النِّسَاء . (كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١٧٦/٤) .

(٦)الثُنّة هي : ما بين السرة والعانة وقيل الثنة : شعر العانة .(إكمال الأعلام بتثليث الكلام للجيّاني ٩٣/١) .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

حمزة ؟ قلت: قد كان من الأمر ما بَلَغَك .قال : فهل تستطيع أن تُغيّب وجهَك عني ؟ قال :فخرجت. فلما قُبض رسول الله ﷺ فخرج مسيلمة الكذاب قلت : لأخرجنّ إلى مسيلمة لعلي أقتله فأكافئ به حمزة قال: فخرجت مع الناس فكان من أمره ما كان قال : فإذا رجل قائم في ثُلْمة جدار كأنه جمل أورق ثائر الرأس قال: فرميته بحربتي فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه، قال: ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف على هامته، قال: قال عبد الله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار أنه سمع عبد الله بن عمر يقول: فقالت جارية على ظهر بيت : وا أمير المؤمنين قتله العبد الأسود .[٧]

من فوائد القصة :

١- الذكاء المفرط الذي كان عليه وحشي رضي الله عنه .

٢- منقبة وفضيلة لحمزة رضي الله عنه .

٣- إنّ المرء يكره أن يرى من أوْصَل إلى قريبه ، أو صديقه أذى. فلا يُلام على شعوره بالاستياء، وعدم الارتياح لمقابلة من أساء إليه، أو إلى أحد أقاربه، لأن ذلك من الانفعالات النفسية الخارجة عن إرادته، وهذا مقتضى الجبلّة البشرية [٨]

٤- الإسلام يهدم ما قبله .

٥- وجوب أخذ الحَيْطَة والحَذر في الحرب .

٦- أنْ لا يحتقر المرء أحدا ،فإن حمزة رضي الله عنه لا بد أن يكون رأى وحشيا في ذلك اليوم؛ لكنه لم يَحْتَرِزْ منه احتقارا منه ، أو أنّه لم يبالِ به ؛ إلى أن أُتي من قِبَلِه .[٩]

٧- تأثّر النبي ﷺ بمقتل عمّه حمزة رضي الله عنه ، تأثّرا بالغا . فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مرّ على حمزة وقد مُثّل به فقال " لولا أن تجدَ صفية في نفسها لتركته حتى تأكلَه العَافِية ، حتى يُحشر من بطونها " [١٠] .قال محمود السبكي:(وهذا مشكل بما تقرر في الشريعة من

---

(٧) صحيح البخاري ٢١٥/١ رقم ٤٠٧٢ .

(٨) منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري ٣٤٦/٤ . شرح مسند أبي حنيفة لعلي القاري ٥٢٥/١ .

(٩) من ١- ٦ مستفاد من فتح الباري لابن حجر ٣٧١/٧ .

(١٠) سنن أبي داود ١٦٤/٣ رقم ٣١٣٨ .سنن الترمذي ٣٣٥/٣ رقم ١٠١٦ . وحسّنه الألباني في صحيح الجامع ٩٤١/٢ رقم ٥٣٢٤ .والعافية أي: السباع والطير التي تقع على الجيف فتأكلها.شرح سنن أبي داود للعيني ٦٦/٦ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

وجوب دفن الميت وندب التعجيل بمواراته. إلاّ أن يقال إنّ هذا خصوصية لحمزة ﷺ لمزيّة علمها النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم) .[١١]

٨- جَعَلَ وحشياً ﷺ قتلَ مسيلمة تكفيرا لقتله عمّ النبي ﷺ .[١٢] مع أنّ هذا الفعل من وحشي ﷺ قبل أنْ يُسلِم ، فلا يُلام على ذلك .

٩- بيان كيفيّة ، ومقتل سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ﷺ .

١٠- كان حمزة ﷺ فارساً عظيماً في الجاهلية والإسلام .

١١- استُشْهِد حمزة ﷺ على يد العبد الحبشي وحشي ﷺ حينما كان كافرا، ولم يُقتل مواجهةً ولا مبارزةً، فما كان لوحشي ﷺ أنْ يَنَالَ من سيّد الفوارس شعرةً لو واجهه، ولكنّ حمزة لم يُصرع كما تُصرع الأبطال، وإنما كما يُغتال الكرام في حَلَك الظلام .

١٢- النبي ﷺ لا يعرف التشفّي والانتقام ، وإلّا فقد وقع " وحشي " قاتل عمّه بعد فتح الطائف في قبضة يده، فما مدّ إليه يده بسوء، وما زاد على أن قال له: " فهل تستطع أن تغيّب وجهك عني " .

١٣- شبّه الرجل وحشيا بالحَمِيْت ، وهو زِقٌّ كبير للسمن يُشبّه به الرجل السمين .[١٣]

١٤- وحشي بن حرب صحابي رأى النبي ﷺ ، وأسلم على يديه ، ولا حُجّة لمن أنكرَ صُحبته ، وجعله من التابعين .وقَتْلُه لحمزة ﷺ ، وإن كان هذا الحدث عظيم الوقع على المسلمين ، وخاصّة على النبي ﷺ ، إلا أنّ هذا كان في الجاهلية ، فلا يُسأل عنه ، إضافة إلى أن الإسلام يجبّ ماقبله .

١٥- أحبّ النبي ﷺ أن يسمع كيفية مقتل حمزة ﷺ من وحشي ﷺ مشافهة .[١٤]

١٦- كان قتلُ حمزة ﷺ هي الفرصة الوحيدة لِعتق وحشي ﷺ .

١٧- السبب الرئيس في تشويه سيرة وحشي ﷺ ، هو لأنّه قتل حمزة ﷺ ، وكان ذلك في الجاهلية .

١٨- عظمة النبي ﷺ ورحمته ، ونُبْلِ أخلاقه .

---

(١١) المنهل العذب المورود شرح سنن الإمام أبي داود ٢٩٦/٨ .

(١٢) العرف الشذي شرح سنن الترمذي للكشميري ١١/٤ .

(١٣) من ١٠-١٣ مستفاد من منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري لحمزة محمد قاسم ٣٥٤/٤ ومابعدها .

(١٤) المعجم الكبير للطبراني ١٤٦/٣ رقم ٢٩٧٢ . أسد الغابة لابن الأثير ٦٦٢/٤.

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

١٩- قوله:(قد كان من الأمر ما بَلَغَك) ،أدبُ وحشيّ ﷺ مع النبي ﷺ ،فلم يَقل :نعم ، كما قال في إجابة السؤال الذي قبله ، وإنما قال:(قد كان من الأمر ما بَلَغَك) تأدبا ، ولُطفا منه بين يديّ النبي ﷺ .

٢٠- وقع اسم طُعيمة هنا في هذا الحديث بأنه ابن الخيار ، وهو وهم والصحيح أنّه : طُعَيْمة بن عَدِيّ بن نوفل بن عبد مناف[١٥] ،وكان طعيمة ممن يؤذي رسول الله ﷺ فيُبالغ في أذاه ويشتمه ويُسْمِعُهُ ويُكَذِّبُه .فلما كان يوم بدر أُسِر." فأمَرَ رسول الله ﷺ بقتله صَبْرا [١٦] ، فقُتل ".فعن سعيد بن جبير قال : " قَتَل رسول الله ﷺ طُعيمة بن عدي صبرا ، وكان الذي قتل طعيمة : حمزة بن عبد المطلب .[١٧]

٢١- قوله:(يا ابن أم أنمار مُقَطّعَةَ البظور) عيّر سبّاع بأنّ أمه ختّانة النساء .[١٨] وهذا الوصف نكاية في التحقير ، والإهانة .ولا شكّ أنّ هذا القول مؤثّرٌ جدّا ، يُثيرُ النفس ، ويُؤلِمُ الشخص .

٢٢- قوله: (فكان كأمس الذاهب) كناية عن سرعة قتله، كأن لم يكن موجودا في ذلك اليوم .[١٩]

٢٣- قوله : (كَمَنْتُ لحمزة) أي: دخلت في المكان الذي لا يراني، من الكُمُون، وهو الخفاء .

٢٤- قوله:(فهل تستطيع أن تُغيّب وجهَك عني)إنما أمره بالغَيْبَةِ عنه؛ لأنه كلما رآه ذكر حمزة فتألم، فلا حاجة لذلك .

٢٥- قوله:(ووثب إليه رجل من الأنصار فضربه بالسيف) قيل: هذا الرجل عبد الله بن زيد المازني، وقيل: عَدِيّ بن سهل .وقول الجارية: (واأمير المومنين قتله العبد الأسود) لأنّه

---

(١٥) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٧/٧-١٨٨.

(١٦) قوله صبرا هوكل من قُتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فإنه مقتول صبرا .(عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي ٧٥/٩).

(١٧) أنساب الأشراف للبلاذري ١/ ١٥٣-١٥٤ رقم الترجمة ٣٣٠ .

(١٨) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٨/٧.

(١٩) المرجع السابق .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

كان يدّعي النبوة، فسمى نفسه كذبا أمير المؤمنين؛ لأنه أمير من آمن به على حدّ زعمه، وكان يُلقّب أيضا برحمن اليمامة وهذا من الكذب أيضا .[٢٠]

٢٦- قوله:(كأنّه جَمَلٌ أَوْرَق ثائر الرأس) الأَوْرَقُ أي :أسمر لونه مثل الرماد [٢١] .شبه مسيلمة الكذّاب بالجمل الرمادي ، لأنه كان كبير الجثّة ، وشعره متطاير ، وغير مُرتّب يعلوه الغبار ، فالجامع بينهما اللون ، وكِبَر الجسم .وهو تشبيه بليغ يدلّ على بلاغة وحشي ﷺ .

٢٧- قوله:(تزوج امرأة يقال لها أمّ قِتَال بنت أبي العيص) إنما هي ابنة أسيد بن أبي العيص نسبها إلى جدّها ، ولا ضيْر في ذلك، وهي أخت الصحابي عتّاب بن أسيد رضي الله عنها ، وعن أخيها ، وزوجها .[٢٢]

٢٨- قوله:(فأرسلوا إلى رسول الله ﷺ رسولا) كان ذلك في عام ثمانٍ للهجرة ، أي: جاء وحشي رسولا من جملة الرسل مع أهل الطائف.[٢٣]

٢٩- مسيلمة هو ابن حبيب ، وقيل ابن ثُمامة الحنفي الكذّاب ، ادعى النبوّة وجمع جموعا كثيرة من بني حنيفة ، وغيرهم لقتال الصحابة على إثر وفاة النبي ﷺ ،فجهّز إليه أبو بكر ﷺ جيشا، وأمَّر عليه خالد بن الوليد ﷺ ، فقتلوه.[٢٤]

٣٠- قوله: (حمص) ، بكسر الحاء وسكون الميم: مدينة مشهورة قديمة إحدى قواعد الشام ذات بساتين، مشربها من نهر العاصي، سميت بحمص بن المهر بن ألحاف بن مكتف من العماليق، وهي بين حماة ودمشق .[٢٥]

٣١- قوله: (أتحادّ الله) استفهام إنكاري ،أصله: تحادِد، من المحادة وهي أن يكون ذا في حد وذا في حد، ثم استعمل في المعاندة والمعاداة .[٢٦]

---

(٢٠) من ٢٣-٢٥ مستفاد من الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري للكوراني ١٨٩/٧.

(٢١) التوشيح شرح الجامع الصحيح للسيوطي ٢٥٤٨/٦ . اللامع الصبيح بشرح الجامع الصبيح للبِرْماوي ١٣٣/١١ .

(٢٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب لابن ماكولا ٧٥/٧ باب قِبَال وقِتَال وقتّال .الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٥١/٥ .

(٢٣) المرجع السابق .

(٢٤) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصبيح للبِرْماوي ١٣٣/١١-١٣٤ .

(٢٥) عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني ١٥٨/١٧ .

(٢٦) المرجع السابق ١٥٩/١٧ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٣٢- في هذه القصّة امْتَنّ الله على وحشي ﷺ بالإسلام ، فأخرجه الله من الظلمات إلى النور ، ورفعه وشرّفه بأنْ جعله صحابيا من صحابة الرسول ﷺ .

٣٣- فضل الجهاد في سبيل الله .

٣٤- قصّ لنا وحشيّ ﷺ ؛ قِصّة إسلامه بأسلوب بسيطٍ ، وسَلِس .

٣٥- حرص التابعين على سماع الحديث من مَنْبَعِه .

٣٦- قوله:(فضربه بالسيف) كان السيف من أشدّ آلات القتل في ذلك الزمان .

٣٧- قول: جعفر بن عمرو بن أمية الضمري : (خرجت مع عبيد الله بن عَديّ بن الخيار) فيه الحرص على اختيار الصُّحبة الصّالحة .

٣٨- الحرص على السفر مع الأخيار ، والصالحين . فعبيد الله بن عَديّ بن الخيار من كبار التابعين ، وبعضهم يقول : بأنه رأى النبي ﷺ [٢٧]، ووالده صحابي من مُسلمة الفتح .[٢٨]

٣٩- المُتَتَبّع لألفاظ هذه القصة ؛يجد بأنّ وحشيا ﷺ يتمتع بألفاظ بليغة ،وأسلوب رائع .

٤٠- السؤال يَسْتَحِثّ العَالِم على الإجابة . من قوله:(ألا تخبرنا بقتل حمزة؟) .

٤١- قوله : (ألا تخبرنا بقتل حمزة؟) فيه أهميّة السؤال في طلب العلم .

٤٢- استشارة الرفيق والصاحب ، وعدم الاستئثار بالرأي . من قوله:(هل لك في وحشي نسأله) .

٤٣- أسلوب العرض في السؤال للتشويق . من قوله:(هل لك في وحشي نسأله) .

٤٤- قوله:(وكان وحشي يسكن حمص . فسألنا عنه ؟) إذا لم يعرف الإنسان مكان شخص ؛ فله أن يسأل عنه ، وقد يدلّه أهل الخير عن مكانه . حتى لا يتوه ، ويضيع عليه الوقت .

٤٥- كان وحشيّ ﷺ يسكن مكّة ، ثم انتقل بعد فتح مكّة إلى الطائف، ثمّ أسلم في المدينة . ولـمّا اتسعت الفتوحات الإسلامية ، وانتشر الإسلام في الشام ، رحل إلى حمص ، واستوطن بها ، حتى وفاته ﷺ .[٢٩]

([٢٧]) أسد الغابة لابن الأثير ٤٢٣/٣ رقم الترجمة ٣٤٦٦ .سير أعلام النبلاء للذهبي ٥١٤/٣ رقم الترجمة١٢٢ . الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر ٣٩٠/٤ .

([٢٨]) المرجع السابق ٣٩٠/٤ رقم الترجمة ٥٤٩٤.

([٢٩]) الإصابة في تمييز الصحابة ٤٧٠/٦ رقم الترجمة ٩١٢٩ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٤٦- كان سبّاع بن عبدالعزّى الخُزاعي [٣٠] من فرسان وصناديد قريش ، لكنه لم يَصْمُد أمام حمزة ﷺ .

٤٧- كان وحشيّ ﷺ يسكن في قصر . فقد فتح الله عليه ، وأعطاه . فمن عبدٍ رقيق ، وفقير الحال ، لا يملك من حُطام الدنيا شيء . إلى حرٍّ يملك قصرا .

٤٨- الخير ، والرزق من الله سبحانه .

٤٩- قوله:(فسألنا عنه ؟ فقيل لنا: هو ذاك في ظل قصره كأنّه حَمِيْت) يكفي أن يقول الرجل المَسؤول :هو ذاك ، أو إنه هناك . لكنّه زاد على ذلك . بقوله: (في ظل قصره كأنّه حَمِيْت) لماذا أضاف هذا الكلام .قد يكون-في نظري- أنّ هذا غَيْرة من الرجل لوحشيّ ﷺ ، وكيف أنّ الله سبحانه أعطاه ، ومنحه من فضله ، وكرمه . فكما قلت : من عبدٍ رقيق ، وفقير الحال ، لا يملك من حُطام الدنيا شيء . إلى حرٍّ يملك قصرا .

٥٠- حقق وحشيّ ﷺ إنجازا عظيما بالنسبة له ، وبالنسبة أيضا لسيده ، وقد وفّى بالشرط ، وجاء به على أكمل وجه .

٥١- لاشك أنّ قتل حمزة ﷺ كانت مصيبة كبيرة حلّت بالمسلمين ، وبالأخص النبي ﷺ ، لكنّها في المقابل فرحة عظيمة ، وخلاص أبديّ من الرقّ الذي كان فيه وحشيّ ﷺ .

٥٢- قوله:(فسلّمنا فردّ السلام) السلام تحيّة المسلمين، وهو تحيّة أهل الجنّة، وهو قبل ذلك اسم من أسماء الله .فالسلام يحمل بين حروفه الأمان ، والاطمئنان .

٥٣- كان عبيدالله بن الخيار قد لفّ عمامته على وجهه؛ يختبر بذلك وحشيّا ﷺ .

٥٤- قول عبيد الله: (يا وحشي أتعرفني ؟ قال: فنظر إليه ثم قال: لا والله) جميل أنْ يعترف الإنسان بعجْزه ، وعدم معرفته بالشيء .

٥٥- قوله:(فكنتُ أسْتَرْضِعُ له) أي: أبحث له عن مُرْضعة .وقد كانت العرب في السابق تُحِبّ أن تَستَرضع لأبنائها من غير أمهاتهم من أهل البادية، وذلك ليتعلّم الفصاحة ، والفروسيّة ، والنجابة ، وينشأ نشأة القوّة والشجاعة ، ونحو ذلك .

٥٦- الفراسة ، والقيافة علمان قديمان . من قوله:(نظرتُ إلى قدميك) فوحشيّ ﷺ عَرف عبيدالله بن عدي من خلال قدميه .

---

(٣٠) المرجع السابق ٤/٩٠ رقم ترجمة ابنه عبدالله ٤٧١٨ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٥٧- كان الدخول على وحشيّ ﷺ ،والحوار سهلا ، وبلا تعقيد .

٥٨- حرص السلف رضي الله عنهم ، ورحمهم الله على طلب العلم ، وأخذه من مصدره، فجعفر بن عمرو بن أمية الضمري ،وعبيد الله بن عَديّ بن الخيار قصدا وحشيا ﷺ ،حرصا منهما على سماع القصّة منه مباشرة .

٥٩- لم يخرج وحشي ﷺ ، بقصد القتال ، وخوض المعركة ،وإنما كان له هدف واحد وحقّقه ، وهو قتلُ حمزة ﷺ.

٦٠- أهميّة تحديد الهدف ، وترك الانشغال بغيره. فوحشي ﷺ ،كان هدفه الوحيد هو قتل حمزة ﷺ ، ولا شيء سواه .

٦١- اتخاذ القرار في اللحظة المناسبة .من قوله:(لمّا دنا منّي رميته بحربتي) .فأتخذ وحشي قرار رمي الحربة في اللحظة المناسبة ، وهي قُرْبُ حمزةَ ﷺ منه .

٦٢- أهميّة المبارزة في الحرب .

٦٣- كان قتلُ حمزةَ ﷺ سببه الثأر منه ﷺ لقتله طُعيمة بن عديّ بن الخيار .

٦٤- كان القتال في السابق غالبا يبدأ بالمبارزة. من قوله:(هل من مبارز) .

٦٥- قوله:(فقال لي مولاي جبير بن مطعم: إن قتلتَ حمزة بعمي فأنت حرّ)قد يؤخذ من هذا أنّ العبد المملوك ليس أمره بيده ، بل بيد سيّده .فهو عبدٌ ، وخادم مُطيع .

٦٦- قول جبير بن مطعم لوحشي ﷺ: (إن قتلتَ حمزة بعمي فأنت حرّ) يؤخذ منها أنّ جبيرا أوفى بعهده. والله سبحانه أمرنا بالوفاء بالعهد، في آيات عديدة منها:{وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا}[٣١]،{وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ}.[٣٢]

٦٧- مكانة غزوة بدر الكبرى في الإسلام ، حيث انتصر المسلمون فيها، وقتلوا مجموعة كبيرة من صناديد قريش .

٦٨- تميّز وحشيّ ﷺ بالمعرفة في الرمي بالحربة، والدقّة والإتقان في إصابة الهدف.

٦٩- قول الجارية:(وا أمير المؤمنين، قتله العبد الأسود) فيه فضيلة ومنقبة لوحشي ﷺ[٣٣] في قتل مسيلمة الكذّاب .

([٣١]) سورة الأنعام آية ١٥٢ .

([٣٢]) سورة النحل آية ٩١ .

([٣٣]) الحلل الإبريزية من التعليقات البازية على صحيح البخاري لعبد الله بن مانع الروقي ٢٥١/٣ .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

٧٠- قوله:(ثمّ شدّ عليه فكان كأمس الذاهب) ، هذا تشبيه من وحشيّ ﷺ ، فشبّه قتله ، بالأمس الذي ذهب ولن يعود . فكذلك سبّاع ذهب ولن يعود ، مثل اليوم الذي مضى فإنّه لن يعود ، وهو تشبيه بليغ .وقوله:(شدّ عليه) أي : عامله بقوّة ، وبارزه بقسوة حتى قتله ، وقضى عليه ، وانتهى منه.

٧١- قوله:(فلما رجع الناس رجعت معهم) وحشيّ ﷺ رجع مع الناس، لكن رجوعه يختلف عنهم، فهو رجوع الإنسان الفَرِح المسرور بالحريّة، فقد رجع حُرّا طليقا .

٧٢- قوله:(فأضَعُها في ثُنَّـتِه حتى خرجت من بين وركيه) وصفٌ دقيق لحال الحربة، الموضع الذي أصابته، ودخولها فيه، والمدى الذي بلغته ، واستقرارها في جسد حمزة ﷺ .

٧٣- قوله:(فأقمتُ بمكة حتى فشا فيها الإسلام ،ثم خرجت إلى الطائف) يدلّ على فتح مكّة ، ودخول أهلها في الإسلام .فَلَمْ يَعُدْ لوحشيّ ﷺ مكانا، إذْ كان كافرا، وفي الوقت نفسه كان خائفا من النبي ﷺ لقتله عمّه حمزة ﷺ ، فهرب إلى الطائف .

٧٤- كان حِوار النبي ﷺ مع وحشيّ ﷺ قصيرا جدّا. فلم يكن هناك مجالٌ لرؤية النبي ﷺ أكثر مما كان ، لأنّ الخطْبَ عظيم ، والموقف صعْب .فلم يتحمّل ﷺ الجلوس الطويل ، والحديث الكثير مع قاتل عمه ﷺ .

٧٥- قوله:(فلما اصطفّوا للقتال) أي : تقابل الجيشان (الإسلامي والكافر) فأصبح الجيش الإسلامي صفّا ، وكذلك جيش قريش صفا ، وجها لوجه . استعدادا للقتال ، والمَلحمة .

٧٦- قوله:(فأقمتُ بمكّة حتى فشا فيها الإسلام) يدلّ على أنّ دين الله هو الغالب، وهو الدين الذي تتقبّله النفوس ، وتميلُ إليه القلوب ، وتدخل فيه طَوَاعية .

٧٧- أطاع وحشيّ ﷺ النبيّ ﷺ ،وتقبّل أمْرَه بصدْرٍ رحْبٍ ، ونفّذه مباشرة دونما تأخير .

٧٨- قوله:(لأخرجنّ إلى مسيلمة لعَلّي أقتله فأكافئ به حمزة) يكفي وحشيّ ﷺ شرَفا أنّه أسْلَم ، وحَسُن إسلامُه ،وشُهِدَ له بالصُّحبة ، وعُدّ من الصحابة ﷺ .فهذا يكفيه .لكنه زاد على ذلك ، جِهادَه ، وبلاءه في معركة اليمامة ، وترصّدَه لمسيلمة الكذّاب ، وقتلَه له بحربته ، التي قتل بها حمزة ﷺ .مع أنّ الله قد غفر له بإسلامه ، فالإسلام يَجُبُّ ما قبله ،لكنّه شيء يختلج داخل صدره . فأراد التكفير طواعية من تلقاء نفسه ، ولم يُلْزِمْه أحدٌ بذلك .

هذا الكتاب منشور في